ردمد
٢٥١٨-٩٢٧١
ردمد الالكتروني
٢٥١٨-٩٣٦٠

ديوان الوقف السني
العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
مركز الدراسات الافريقية

مجلة دراسات افريقية

مجلة فصلية محكمة
تعنى بشؤون القارة الافريقية
تصدر عن مركز الدراسات الافريقية

العدد
الثالث والعشرون
المجلد الثالث
ذي الحجة ١٤٤٧ هـ
حزيران - ٢٠٢٦ م

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

أعضاء هيئة التحرير

ت	الاسم	التخصص	الجامعة	الدولة
١	أ.م أمجد زين العابدين طعمة	علاقات دولية	الجامعة المستنصرية	العراق
٢	أ.د. ذاكر محي الدين عبد الله	تأريخ إفريقيا	جامعة الموصل	العراق
٣	أ.د. نوار جليل هاشم	علاقات دولية	الجامعة المستنصرية	العراق
٤	أ.د. محمد محمار جي	تاريخ إفريقيا	الجامعة الإسلامية بمنيسوتا	الولايات المتحدة
٥	أ.د. عبد الله الفيكي البشير	تاريخ إفريقيا	جامعة الخرطوم	السودان
٦	أ.د. أحمد عبد الدايم محمد	تاريخ إفريقيا	جامعة القاهرة	مصر
٧	د. ياسر محمد العبيد	الاقتصاد الإفريقي	جامعة إفريقيا العلمية	السودان
٨	د. أبو بكر فضل محمد	باحث في الدراسات الإفريقية	مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الاحمر	السودان
٩	أ.م.د. إبراهيم برمة أحمد	الحضارة الإسلامية	جامعة الملك فيصل	تشاد
١٠	أ.م.د. سايو بابا دينى	دراسات إفريقية	جامعة الهدى	بوركينا فاسو
١١	أ.م.د. سعيد ناسرى برونغوا	الحضارة الإسلامية	جامعة الزيتونة	تونس
١٢	أ.م.د. نافع جميل خلف الهلال	العقيدة والفكر الإسلامي	جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية	العراق
١٣	د.عبدالوهاب الطيب بشير	علوم سياسية	مركز البحوث والدراسات الإفريقية – جامعة إفريقيا	السودان
١٤	أ.م. عماد الدين حسين بحر الدين	الدراسات الإستراتيجية	الزعيم الأزهري/ معهد البحوث والدراسات السودانية والدولية	السودان

المجلد الثالث
العدد الثالث والعشرون

مجلة دراسات إفريقية

شهر ذو الحجة ١٤٤٧هـ
حزيران ٢٠٢٦م

volume 3
Issue 23

Journal of African Studies

Dhul-Hijjah 1447
June . 2026

المحتويات

الانتخابات العامة في تنزانيا ٢٠٢٥م قراءة في المشهد السياسي	بدر الدين رحمة محمد علي	٢٣
العلاقات المغربية الموريتانية في ضوء المتغيرات الداخلية والخارجية في المدّة من ١٩٥٦-٢٠١١م	آدم محمد حسن ابكر كبس	٥١
الموقف الإثيوبي من توزيع الأملاك الإيطالية بشرق أفريقيا: دراسة في الدبلوماسية الإفريقية الناشئة (١٩٥٠-١٨٨٩)	عمار أبكر محمد إدريس	٦٩
الأمن المائي في أفريقيا والقانون الدولي العام	يحيى حسن جديع صفاء خليل كاظم	١٠٣
بوكو حرام: رؤية في النشأة والقدرات وسبل المواجهة	عبـدهـ مختـار موسى	١٢٥
دبلوماسية الشراكة: دراسة في التوجه الصيني تجاه أفريقيا	امجد زين العابدين طعمة غسان كريم مجذاب	١٥٧

المجلد الثالث
العدد الثالث والعشرون

مجلة دراسات إفريقية

شهر ذو الحجة ١٤٤٧هـ
حزيران ٢٠٢٦م

volume 3
Issue 22

Journal of African Studies

Dhul-Hijjah 1447
June . 2026

الشرعية السياسية وتحقيق الاستقرار في دول القارة الأفريقية	مهند عبد الواحد النداوي	١٩١
تاريخ نشأة نظام الحواكير في دارفور وتطورها(٢٠٠٨ – ٢٠١٨م)	حنان عبد الرحمن عبد الله التجاني حافظ عمر محمد عمر	٢٢٣
قناة موزمبيق: الأمن البحري في مواجهة القرصنة والصراع الجيوسياسي	تامر سامي	٢٤٥
حرب السودان وتداعياتها الأمنية على الدولة الليبية ٢٠٢٣-٢٠٢٥م	محمود عبد السلام الدالي سعيد علي كوزي إدريس علي إدريس مخلوف	٢٧١
شخصية العدد: كوامي نكروما: سيرة قائد التحرر الإفريقي وبناء الدولة الغانية	حيدر جواد كاظم جاسم الشافعي	٣١٣
عرض كتاب: داخل أفريقيا، تأليف: جون جنتر	لؤي جمعة فاضل	٣٢٥

تاريخ نشأة نظام الحواكير
في دارفور وتطورها (٢٠٠٨ ـ ٢٠١٨م)

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

تاريخ نشأة نظام الحواكير
في دارفور وتطورها (٢٠٠٨ ـ ٢٠١٨م)

د. حنان عبد الرحمن عبد الله التجاني
جامعة نيالا- كلية التربية
hananabd779@gmail.com

أ . حافظ عمر محمد عمر
جامعة نيالا- كلية التربية
Hafizallfa55@gmail.com

تاريخ الاستلام:
٢٥/ ٤/ ٢٠٢٦

تاريخ القبول:
٣٠/ ٤/ ٢٠٢٦

تاريخ النشر:
١/ ٦/ ٢٠٢٦

الكلمات المفتاحية:
نظام الحواكير، دارفور، الصراع القبلي، ملكية الأراضي، الإدارة الأهلية.

المجلد الثالث العدد (٢٣)
شهر ذو الحجة - ١٤٤٧هـ
حزيران ٢٠٢٦م

ملخص البحث:

هدفت هذه الورقة إلى إظهار تاريخ نشأة وتطور الحواكير في دارفور ما بين (٢٠٠٨ – ٢٠١٨م) للتعرف على مفهوم الحواكير في دارفور ودراستها من حيث قيمة الأرض وطرق ملكيتها ونزعها مع التركيز على تاريخ منح الحواكير والوقوف على المانح والممنوح والعرف والقانون الذي يسند ذلك، عطفا على قيمة الحاكورة (الأرض) اجتماعيًا واقتصاديًا وأمنيًا فكانت مشكلة الورقة الرئيسة هي لماذا الصراع حول الحواكير؟ لذا اعتمدت الورقة محورين لمعالجة المشكلة المحور الأول ماهية الحواكير أما المحور الثاني أنواع الحواكير وأسباب الصراع. اتبع البحث المنهج التاريخي والوصفي.

كما توصلت الورقة لعدة نتائج منها أن الصراع حول الحواكير (الأرض) من أهم عوامل أزمة دارفور هي التي عمقت الصراع القبلي مما ادى إلى النزوح واللجوء لأماكن أمنة، خرجت الورقة بعدة توصيات مثل: مراجعة قانون تسوية الاراضي للأعوام (١٩٢٥ــ ١٩٨٤ و١٩٩٥م) لتتماشى مع متغيرات العصر، بجانب توعية للإدارات الأهلية وتحديد دورها قانونيا، ختمت الورقة بخاتمة ونتائج وتوصيات ثم قائمة المصادر والمراجع .

The Emergence and Development of the Hawakir System in Darfur (2008 – 2018)

Hafiz Omer Mohammed Omer
Sudan \University of Nyala/
Faculty of Education/
Department of History
Hafizallfa55@gmail.com

Hanan Abdoalrhaman
Abdullah Altijani.
Sudan \University of Nyala/
Faculty of Education/
Department of History
hananabd779@gmail.com

Received:
25/4/2026
Accepted:
30/4/2026
Published:
1/6/2026

Keywords:
Hawakir system, Darfur, Tribal conflict, Land ownership, Native administration.

Journal of African Studies
volume (3)
Issue (23)
Dhul-Hijjah 1447 H

Absrract

This paper aimed to demonstrate the history of the emergence and development of hawker (land ownership) in Darfur between 2008 and 2018. Its aim is to understand the concept of hawakir in Darfur and study it in terms of land value, ownership methods, and expropriation. The study focuses on the history of hawakir grants, identifying the grantor and recipient, and the customary and legal frameworks that underpin these grants. It also considers the social, economic, and security value of hawakir (land), as the main research problem is the conflict surrounding hawakir. Therefore, the research adopts two main axes: the first addresses the nature of hawakir, and the second explores the types of hawakir and the causes of conflict. The research employs a historical and descriptive methodology. The study concludes with several findings, including that conflict over hawakir (land) is a major factor in the Darfur crisis, and that the clash of global and regional interests has exacerbated the conflict, leading to displacement and refuge in safer areas. The paper concluded several recommendations, such as revising the 1995 Land Law to align it with contemporary realities, and raising awareness among local administrations and defining their legal role. The paper concludes with a summary, findings ,recommendation ,and a list of source and reference .

مقدمة

يعد نظام الحاكورة نمط من أنماط الانظمة التي تخصص لملكية الاراضي في سلطنة الفور.

فكانت الأرض المخصصة للزراعة والرعي (الحواكير) في دارفور واحدة من اهم مرتكزات القوة لساكنها وقبائلها حيث يمنح السلطان مواثيق لملكية اراضي محددة مقابل ضرائب او ايجار على أن تدار من قبل المالكين او الخدم وهي من اسس الادارة الاهلية ،هذه الحواكير يتم منحها للأفراد والقبائل للاستفادة منها مع العلم ان سكان دار فور يمارسون حرفة الرعي والزراعة عليها بالأعراف المعلومة بين المزارعين والرعاة .

نظرا لازدياد اعداد المواشي وانحسار الموارد وشحها نتيجة قلة الامطار ولموجات الجفاف والحروب التي ضربت الاقليم ظهرت بعض الاحتكاكات وهو أمر طبيعي لرغبة المزارع في توسيع رقعته الزراعية وحاجة الرعاة لا يجاد مراعي لتلبية حاجة مواشيها من الكلأ والماء فأدت تلك الاحتكاكات إلى الاقتتال القبلي والاثنى والجهوي مما عمق من جذوة تداعيات الازمة في دارفور خاصة في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية مما اثر تأثيرا مباشرا على الامن المحلي .

- **أسباب اختيار الموضوع**

١= الرغبة في معرفة جذور الصراع حول الحواكير في دارفور.

٢= المحاولة لا يجاد الحلول المناسبة لهذه الصراعات من خلال التوصيات .

- **اهداف الورقة واهميتها**

تكمن اهمية الورقة في انها تحاول سد الثغرات العلمية التي غفلتها الدراسات السابقة مثل اظهار خطورة النزاع حول الحواكير واثره الكبير في تمزيق العلاقات الاجتماعية، بجانب دفع عجلة التوعية ليحل السلام والامن والاستقرار لإذابة

الصراع والنزاع .

أما الاهداف هي :

١ ــ التعرف على التطور التاريخي للصراع حول الأرض في **دارفور**.

٢ ــ التعرف على حجم الموارد في دارفور والتي من شأنها أن تسهم في حل الصراع

٣ ـ الوقوف على التطورات الادارية لإقليم دارفور من حيث نظم الحكم الذي اسهم في الحد من ازمة النزاع

اسئلة الورقة

ما هي الخلفية التاريخية لامتلاك الأرضي في دارفور؟

ما القوانين المنظمة للحواكير حركة الرعاة ؟

ما هي التطورات الادارية والقانونية التي حدثت في قضية الحواكير؟

ما أثر نزاع الحواكير على الامن القومي؟

- **المنهج**

اتبعت الورقة منهج السرد التاريخي مع والوصف والتحليل .

- **حدود الورقة**

تدور الورقة حول المحور المكاني اقليم دارفور أما المحور الزماني ما بين(٢٠٠٨ – ٢٠١٨م)

تمهيد

يقع اقليم دارفور في اقصى الغرب من السودان على خطي طول (٢٧/ ٢٢) شرقا وخطي عرض (١٦ / ١) شمالا حيث تحده من الدول ليبيا في الشمال الغربي عبر الصحراء الكبرى والتي يفصله عنها ومن الغرب تشاد ومن الجنوب دولة جَنُوب السودان التي انفصلت مؤخرًا عن جمهورية السودان فضلا عن متاخمته لولاية كردفان عبر فاصل من الكثبان الرملية .

تقدر مساحة دارفور بحوالي (٥١٠) الف كيلو متر مربع ويمثل خمس مساحة السودان قبل انفصال الجَنُوب وبذلك يفوق كثيرًا من الدول العربية والأفريقية والأوربية مساحة .

ان أفليم دارفور الذي يضم خمس ولايات جغرافية وسياسية وهي شمال دارفور وجنوبه وشرقه وغربه ووسطه ولكل ولاية كامل الاستقلال الإداري والسياسي عن الأخرى حيث هناك الروابط الاجتماعية والثقافية والاثنية بين سكانها ولكن الجوار الإقليمي لتلك الدول ساهمت في التدخل القبلي بين الحدود لان الفواصل الحدودية فواصل لا تقيد الحركة .

المحور الأول

ماهية الحاكورة

الأرض نعمة من نعم الله على عباده، تعينهم على البقاء والاستقرار فيها وأعمارها بشتى الطرق والوسائل الحديثة وهي ثروة ثابتة غير منقولة، وهي جاذبة لكل الناس قديمًا وحديثًا، وسلاطين الفور من الذين فطنوا لهذا الجانب المهم للأرض منذ قديم الزمان فتعاملوا مع الأرض وملكيته باكرًا حيث أرخو وسجلوا بعض الكتابات عن الأرض وملكيتها وقيمتها .

كان السلطان محمد الفضل من السلاطين الذين فهموا دلالات الأرض وقيمتها، حيث أكد أنها من أفضل المكافآت التي يمكن منحها تقديرًا وعرفانًا للفرد، مثلما فعل مع الفقيه عبد الله بن الفقيه أبُّ الحسن الذي أحسن تعليم أبناءه القرآن فأكد السلطان أن الأرض من أفضل المكافآت لأنها تبقى على مر الزمان، فهي هَبَّة له ولذريته فلا أحد ينازعهم فيها إلى الأبد. **(إبراهيم موسى، ٢٠١٠،ص٥٩)**هناك عدة تعريفات «للحواكير "وكل التعريفات تفق بأن الحاكورة أرض محددة الأبعاد يستفاد منها، ولها طريقة خاصة لمنحها وإليك بعض التعريفات .

التعريفات:-

كلمة حاكورة» هي لفظ عربي يجمع على حواكير ويقابلها «روRO» بلهجة الفور وتجمع على (روتا Rota) حيث يأتي معنى الحاكورة من الحكر، ويعني أن يحوز الشخص أرضًا دون أن يكون له حق الملكية المطلقة عليها.**(إيدام عبد الرحمن آدم، ٢٠٠٨م ص ١٠٧). وانظر أحمد عبد القادر أرباب، ص٢٤٥ـ ٢٥٠.**

عرف عون الشريف قاسم الحاكورة بأنها : قطعة أرض تحكر لزراعة الأشجار وهي قريبة من الدور والمنازل وهي جمع حواكير منذ التقسيمات الداخلية، لمقدومية (الفور) وتعنى أيضًا أرض صغيرة يقطعها سلطان الفور لمن يشاء لزراعتها.(عون الشريف قاسم، ٢٠٠٢م، ص٢٥٣) .

عرفها محمد إبراهيم أبو سليم الحاكورة بأنها : لفظ عربي وجمعها حواكير، واللفظ المقابل له بلهجة الفور (Ro) وجمعها (Rota)، وهو أن يأتي من الحكر أي أن يحوز الرجل الأرض ويستغلها دون أن يكون له حق الملكية المطلقة، وأن الفور لم يعرفوا أصلًا الملكية المطلقة للأفراد.(أبوسليم، ١٩٨٦م، ص١٢٣) .

أيضًا عرفت الحاكورة بأنها : كلمة عربية مشتقة من حكر (**المنجد في اللغة العربية، ٢٠٠٤م، ص١١٤**)وتم استعمالها في دارفور كمصطلح لملكية الأرض بالتحديد، سواء كانت ملكية فردية أو جماعية في إطار ملكية الدولة.

الحاكورة هي: قطعة أرض محددة معلومة ومتفق عليها ويمكن أن تكون موثقة بأوامر سلطانية مكتوبة أو تكون الحدود متعارف عليها عرفيًا بموانع جغرافية طبيعية محددة ومعلومة لدى الجميع ولا سيما أكابر القوم والدولة، والحاكورة أرض عليها نفوذ إداري وسياسي واقتصادي وعسكري، وكانت الموانع الجغرافية كالجبال والأودية والخيران هي المفضلة لترسيم الحدود بين الحواكير. (عبد الشافع مصطفى ٢٠١٠م، ص١٠)ليس هناك تاريخ محدد لبداية نظام ملكية الأرض (الحواكير) في دارفور لأنه بدأ منذ زمن بعيد ضارب في القدم . ولكن النظام الحالي للأرض (الحواكير) بدأ عند فترة السلطان (موسى) ابن السلطان سليمان سولنق مدعومة ببعض الأعراف والقوانين، حيث كانت المرجعية الرئيسية هي قوانين دالي * **السلطان دالي : هو ابن السلطان أحمد المعقور، أول سلاطين التنجر . ويعتبر السلطان دالي من أميز السلاطين حيث وضع أسس نظام السلطنة وقوانين ولوائح مستمدة من القرآن والشريعة دون في كتاب مشهور اسمه كتاب دالي، اجتهد في تدوينه حتى أصبح من أمير المراجع في عصره) (عبد الله عصام عبد الفتاح٢٠٠٩م، ص٥٦) وأنظر مكي شبيكة، السودان عبر القرون، ص٩٨** .

إن نظام الحواكير يعتبر صمام أمان لسلطنة دارفور وبه كانت دارفور آمنة ومتماسكة وقوية مما جعل

الاستعمار الإنجليزي المصري يعتمده كنظام وآلية لإدارة المنطقة. (ايدام عبد الرحمن، ٢٠٠م، ص١٠٧)

إن نظام الحواكير حافظ على كيان الدولة وحدودها وأمنها الداخلي مع العلم أن لكل قبيلة في دارفور حاكورتها المعلومة الحدود والمتعارف عليها .

أرتبط مفهوم الحواكير بالنظام الإداري للسلاطين حيث يتربع السلطان على قمة الهرم الإداري، ويليه المقدوم

حيث يمكن أن تضم المقدومية عدة حواكير، ويلي المقدوم الشرتاي ثم الشيخ حيث نجد شيخ القبيلة أو حاكم

المنطقة مسؤول عن الوحدة الإدارية المكونة من عدد من الحواكير وهو ممثلاً للسلطان، ويقوم الحاكم الإداري بجمع الضرائب وإرساله للسلطان.

وهذا يؤكد بأن الوحدة الإدارية ليست حواكير للحكام أو القبائل، بل حواكير مجتمعة حيث لا ينفي وجود الوحدة تملك بعض القبائل الحواكير مثل قبيلة الزغاوة في الشمال، والتنجر في كفوت، والفلاته في غرب الفاشر ودار السلام، فهنا يرى الباحثان أن الحواكير الإدارية هي حواكير مجتمعية يمكن استيعاب كل وافد وأن كان لوافد من غير قبيلة أهل المنطقة، ويتم ذلك بالأعراف والتقاليد والقوانين السائدة، أما الحواكير الإدارية فإنها تمنح بمراسيم سلطانية وهي حواكير لأشخاص وذراريهم وتكون موافقته ضرورية لاستيعاب الوافدين.

السلطان موسى ابن السلطان سليمان سولونق، أول سلاطين الفور يضع سياسة شاملة إزاء الأرض، وقد أعتبر كل أراضي السلطنة ملكًا خاصًا له، وقد مضى ومن جاء بعده من السلاطين على هذا النهج واعتبروا كل اراضي السلطنة ملكًا لهم، يتصرفون فيها بالأخذ والعطاء كيف ما شاء.(عبد الرحمن أبكر، مقابلة، ٢٠١٨م) .

للسلطان الحق في منح الحاكورة لمن أراد طوعًا، وللممنوح الحق في الاستفادة

من الأرض زراعة واحتطابًا بنفسه، أو ما يستطيع تسيرهم من السكان بعقد ينظم العِلاقة بين المالك والعامل أو المزارع، على أن يوزع الإنتاج على (ثلاثة) أطراف هم السلطان والمالك والمزارع بالشكل الذي تحدده الشريعة والعرف، فعادة ما يكون نصيب السلطان محكوم بالشريعة لأنها زكاة، أما المالك والمزارع حسب الاتفاق المبرم بالعرف.(محمد عباس الامين، مقابلة، ٢٠١١م) .

يقسم ومحصول الأرض حسب الشريعة المتعارف بين المزارع ومالك الأرض والحاكم، وللحاكم الحق في أن يقطع الأرض لمن يشاء حسب الشروط التي يحددها، فكان هناك تفاوت واضح في تقسيم إنتاج الأرض من منطقة إلى أخرى، ومن فترة إلى أخرى وفقاً لطبيعة العرف المعمول به في المنطقة، وحسب درجة انتشار الإسلام وما يفرضه المجتمع من تعاليم. **(ايدام عبد الرحمن، ٢٠٠٨م، ص١١٠)**

نلحظ مما سبق أعلاه أن حاكم المقاطعة الذي يشرف على الجباية في مقاطعته ليس له نصيب من إنتاج الحاكورة إلا أن يأخذ من نصيب السلطان إذا تنازل السلطان عن حقه له .

طريقة حيازة الحواكير:-

هنالك طريقتان لحيازة الأرض:

الأولى : عن طريق السلطان مباشرة بمرسوم سلطاني رسمي أو شفهي منه.

الثانية : عن طريق ممثلي السلطان مثل الأبُّ الشيخ (كبير الوزراء)، والوزراء والشراتي والدمالج وغيرهم من كبار رجالات الدولة، ويكون غالباً المنح شفاهه في أغلب الأحيان ويتم تأكيده بواسطة السلطان ،الأراضي التي تمنح بهاتين الطريقتين تعرف بالإقطاع ولكن بمرور الزمن صار يطلق عليه (حاكورة).(علي أبو زيد علي، ٢٠٠٩، ص٤٨) .

هنالك أنواع من صيغ المنح السلطاني فعلى سبيل المثال :

(من حضرة سلطان العزة والافتخار والهيبة والوقار الذي شاع ذكره في سائر الأقطار أمير المؤمنين، وخلاصة الأكرمين سيدنا ومولانا السلطان محمد الحسن المهدي لطف الله به حيث كان آمن)، ومن ثم يكتب بالوثيقة المنح.

وأيضًا هذه صيغة أخرى (فمن حضرة السلطان الأعظم والخليفة الأكرم من دان له جميع الأمم وخضعت له رقاب العرب والعجم، أمير المؤمنين الواثق بربه الجليل وراجي عفوه الجزيل أمين الأكرمين وسلالة الطاهرين الطيبين السلطان على دينار ابن السلطان المرحوم محمد الفضل)، ثم يأتي نص الوثيقة التي فيها كل المعلومات الخاصة بالمنح.(يُوسُف تكنة، ٢٠١٤م ،ص٩٧) .

***إجراءات تسليم الحاكورة:-**

كانت إجراءات تسليم الحواكير تمر بعدد من المراحل الإجرائية الضرورية حيث لا يتم التخصيص والتملك إلا عبر هذه المراحل، وعندما تقع المنازعات في الأرض أو الحواكير كان القضاة لا يصدرون أحكامهم إلا بالرجوع للإجراءات المستوفية لتسليم الأرض، والذي استوفى تلكم الإجراءات، يكون الحكم لمصلحته ويخسر من عجز عن الاستيفاء، والإجراءات هي:-

١. إرسال مندوب من السلطان للوقوف على الأرض ميدانيًا لتحديد حدودها في حضور كل من صاحب العطاء (الممنوح)، ومندوب حاكم المقاطعة وأصحاب الحواكير المجاورة.

٢. يكتب موفد السلطان تقريرًا للسلطان للاطلاع والتأييد.

٣. اطّلاع السلطان على التقرير والموافقة عليه والتصديق بالتخصيص لأنه المالك الوحيد لأراضي السلطان والمخول له بالتصرف فيها.

٤. إقرار السلطان في استقطاع أرض معينة لفرد أو لشخص أو لأسرة أو لمجموعة أو لقبيلة وإخطارهم بتلك الرغبة.

٥. إصدار السلطان الوثيقة السلطانية التي تعرف بـ (الحُجة) حيث تحتوي على الإقرار السلطاني ومباركة الإجراءات والمراحل وطبيعة العطاء وشروطه.

المرحلة الأخيرة هي استلام الحاكورة وممارسة الحيازة والحقوق .(**أبو سليم، ٢٠٠٨م، ص ٧٠**) .

إن للحاكورة موقعًا ومساحة وجوارًا وحدودًا، حيث لا تتعد الحواكير الفردية أربع كلم مربع، أما حواكير القبائل والمجموعات فيه عدد من الحلال مثل حاكورة ملك الميدوب، والتي تشمل عشرة حلال في شمال دارفور، وهنالك بعض الحواكير تشمل أقلياً بأسره مثل حاكورة دار كرني في غرب دارفور وهو ما يعرف بالحواكير الإدارية، حيث رسمت الحدود بواسطة المعالم الأرضية البارزة مثل الجبال والوديان والأشجار، وأحيانًا نظام الشواخص الصناعية وأحيانًا يلجأ صاحب الحاكورة لدفن بعض المواد التي تقاوم البلل مثل الحصى والرماد والفحم. ويتم تنفيذ قرار المنح بواسطة الملوك والحكام والشراتي والدمالج أولاد السلطان والجبايين وأهل دولة السلطان، وقد تكون المنحة مدى الحياة، وبعد وفاة الممنوح له تعود الحاكورة إلى السلطنة، أما المنحة العامة له ولذريته إلى يوم الدين، ويحذر السلطان المسؤولين في خطاب منفصل بعدم التقرب من الحاكورة المعنية وعلى الجبايين الابتعاد عنها. (التجاني مصطفى محمد صالح، ١٩٩٩م ص٦٧) .

هنالك أسباب لمنح الحاكورة فمثلًا للمتميزين من قادة الجيش وكبار الإداريين والعلماء وأفراد عائلة السلطان وغيرهم، فيمكن أن يكون الشخص إداري وعالم فيمنح حاكورة واحدة، كذلك نجد أن السلطان يكافئ قادة الجيش والإداريين بمنحهم حواكير، أما حواكير أولاد السلطان والعائلة المالكة مثل حاكورة (دابو) التي منحها السلطان أحمد بكر لابنه محمد دورا وحاكورة مليط التي منحها نفس السلطان لابنه حافظ،، وحاكورة طويلة التي منحها السلطان على دينار لابنه الأمير حمزة. (إدريس يُوسُف أحمد ٢٠١٤م، ص٤٥)

وكان من أبناء السلاطين من لا يكتفي بما عنده من الحواكير، وإنما يتعدى على حواكير غيره وقد تصل بينهم و الملاك الآخرين إلى المحاكم كما حدث للأمير محمد هود بن السلطان محمد الفضل الذي حاول الاستيلاء على حاكورة لجماعة من الفلاتة في خريبان ولكنهم قاضوه وفصل القضاء لصالحهم فاستردوا حقهم منه (الطيب زين العابدين محمد وآخرون، ٢٠١٣م ص٢٣) .

تحديد مواقع الحواكير:

نظراً لاتساع رقعة الأراضي في دارفور فإن الحاكورة يمكن أن تمنح في أي منطقة من المناطق، غير أن التوزيع المكاني أرتبط باعتبارات منها:

١. خصوبة الأراضي .

٢. كثافة السكان.

٣. سماحة السكان وحسن تعاملهم.

٤. الأراضي التي تمر بالقرب منها طريق تجاري.(الباقر العفيف، ٢٠٠٩م، ص٤٦).

المحور الثاني

الحواكير واسباب المنح

الحواكير في دارفور أنواع من حيث الممنوح، والغرض من المنح وطرق إدارتها ومساحتها، و الالتزامات المالية والسياسية والإدارية، فمن خلال هذه المرتكزات عُرفت أنواعًا عدّة للحواكير نذكر منها:

١) حاكورة السلطان: وهي حاكورة الملك أو كل سلطان يعتلي عرش الفور، وهي أغنى مناطق دارفور بالموارد الطبيعية وأخصبها أرضًا ومنتوجاتها تزود بها مائدة السلطان

وأفراد عائلته بما تحتاج من قوت مثل العسل والقمح والسمسم والبصل والطماطم والتوابل. (**إبراهيم موسى محمد، مرجع سابق، ص ٧٤**)

٢) حاكورة الجـاه: وهي عادة تعطي للفقراء * ولنساء العائلة المالكة وأولاد السلاطين، والجاه يعني الفضل، حيث يتفضل الملوك والسلاطين بالحواكير.

حاكورة الإدارة : (حاكورة القوم): هي أرض معلومة الحدود واسعة تكون عليها نفوذ إداري وسياسي وعسكري واقتصادي، ويدافع عنها أهلها باستماته لحمايتها، ولحاكورة الإدارة اسم يعرف بها، فمثلًا (دار الرزيقات – دار الميدوب – دار مساليت ...الخ (عبد الشافع عيسى مصطفى، مرجع سابق، ص ١٥)

٤) حاكورة الانتفاع: وهي تعطي لبعض القبائل الراحلة، ولها الحق في التنقل والرعي والانتفاع بريع الحاكورة المعنية، وتكون لهم الحق في إدارة أفرادهم، أما إدارة الأرض والاستحقاقات فمسئولية الشراتي أو الملك.

٥) حاكورة النسب الشريف: وهي تمنح لذوي النسب الشريف من آل البيت الذين يوفدون إلى دارفور.

٦) حواكير الحدود : وهي حواكير شبه دفاعية، وتمنح لقوات الجيش والمقاديم

في أطراف الدولة لدرء الأخطار التي تأتي من الخارج.

٧) حاكورة العربان: وهي تعطي لشيخ القبيلة الرعوية وهو مسئول من جميع حقوق السلطان من الرعاة بمعاونة الجبايين.

٨) حاكورة الهيبة: هي عادة من الحواكير الصغيرة ذات الأرض الخصبة، الانتاجية العالية من المحاصيل الزراعية وهي تعطى كهدية، خاصة في المناسبات العامة والخاصة، ويمكن منحها لأصدقاء السلطنة الذين حضروا لمهمة معينة بقصد التعاون، كما حدث للشيخ عمر التونسي.

٩) حاكورة الورثة : وهي حاكورة في كثير من الأحيان السلاطين أنفسهم يثبتون للوارث حقه في الأرض بتأكيد عقد المنح.

١٠) حاكورة القدح : هي حاكورة صغيرة تمنح لعدد من الأشخاص من نفس القبيلة، بشروط وأسس متفق عليها، ويتم تعيين رئيس لهم، والغرض من هذه الحاكورة العيش على إنتاجها وهو مبني على التعاون المشترك.(سليمان يحي محمد، ٢٠٠٧م، ص ٢٠١) .

وكذلك هناك نماذج كبيرة و كثيرة أخرى مثل:

١. حاكورة الصدقة.
٢. حاكورة الفأس.
٣. حواكير أولاد السلاطين والميارم.
٤. حواكير الأعيان وقادة الدولة.
٥. حواكير التجار والخبراء.
٦. حواكير الملح في جبال الميدوب.
٧. حواكير النحاس في جَنُوب دارفور.

يصبح تغير مناطق الحواكير ممكنًا إذا ما دعت الظروف لذلك، وهي نادرة كما حدث للحاكورة التي منحت للشيخ الفقيه محمد سلمى في حي برنو غرب الفاشر، فرفضها واستبدلت له بأخرى شرق الفاشر، ليس هنالك حرج في تداخل الحواكير في بعضها فمثلًا نجد حاكورة عائلية داخل حاكورة قبيلة وحاكورة قبيلة داخل حاكورة إدارية كبرى فلا تعارض في ذلك نسبة إلى أن الأرض الواسعة في دارفور وكلها ملكًا للسلطان، يمنحها لمن يشاء بعد التأكد من (خلوها) من موانع المنح أو النزع.(صلاح الدين عبد الرضي، ٢٠٠٦م، ص٦٥) .

*** الرحل وعلاقتهم بالحواكير:**

هنالك علاقة حميمة بين المزارعين والرعاة الرحل، حيث نجدهم يتبادلون المنافع من خيرات الزراعة من الحبوب والغلال مع المنتجات الحيوانية من السمن والجلود واللحوم وغيرها، وذلك عبر تجمعات للأسوق معلومة بينهم حيث نجد الرحل في مساراتهم المختلفة يحافظون على الزراعة وفقًا للأعراف والتقاليد المعلومة، وتنمو العلاقات الاجتماعية والثقافية وأحيانًا تصل إلى حد المصاهرة فتقوى أواصر المودة ويصبح الفرقاء رفقاء. (صلاح الدين، المرجع السابق، ص٦٧.)

أما عِلاقة الطبيعية بالمستقرين عبر قواعد معلومة متفق عليها، في الدخول والخروج من الحواكير، وتعد سلطنة الكيرا الرحل تابعين لها تبعية كاملة مثل رعاياها من القبائل الأخرى على الرغم من أن الرحل يخرجون من دائرة حدود السلطنة في بعض الأوقات، وكانت السلطنة تقوم بتعيين زعماء الرحل وتمنحهم شارات الحكم مثل كساوي الشرف والطبول النحاسية، وبعضهم يعينون في رتب عالية قد توازي المقاديم، وتأكيداً لذلك يخاطبهم السلطان في تنفيذ الأوامر السلطانية الخاصة بمنح الحواكير، وقد تم توحيد الرحل في إدارة واحدة أطلق عليها مقدومية الرحل، وهذا يؤكد أن للرحل حواكير ومناطق للاستقرار فيها في الصيف والخريف، والاستقرار للسكان وتحقيق العدل بينهم دون تميز، بالإضافة إلى جباية العوائد والفطرة وغيرها

وتسديد نصيب السلطان. (عبد الرحيم طه ،٢٠٠٧م ،ص٧٨).

لا توجد قبيلة في دارفور ليست لها حاكورة إطلاقًا بمراسيم سلطانية، وبغير مراسيم فنجد لكل قبيلة دارًا سمى باسمها وهي أراضي شاسعة مترامية الأطراف تمت حيازتها بواسطة القبائل منذ عهود سحيقة قبل أن يهتم السلاطين بتنظيم تمليك الأرض، وتسود فيها ثقافة القبيلة الرئيسية وأعرافها وتقاليدها، وأحكام زعيم القبيلة هي السائدة . وهذه الأراضي ليست حكرًا لأفراد القبيلة فقط، ولكنها مفتوحة ليعيش جميع الناس من الرعاة والمستقرين والتجار وأصحاب المهن دون استثناء لأحد، إذن دار القبيلة ومساعديه يمارسون سلطات أمنية وإدارية وقضائية لتوفير الأمن والاستقرار للسكان وتحقيق العدل بينهم دون تميز، بالإضافة إلى جباية العشور والفطرة وغيرها وتسديد نصيب السلطان. (عربي السيد، مقابلة ،٢٠١٦م) .

يرى الباحثان أن أقليم دارفور مقسم إلى حواكير معلومة الحدود معروفة الملاك ممنوحة من سلطان الفور القائم على العرش سميت لاحقًا بدار القبيلة، فنجد دار الزغاوة ودار البرتي ودار الرزيقات ودارًا للفلاتة ودارًا للتعايش ... الخ ولكن بمرور الزمن والتطور الحياتي والسياسي والانتشار السكاني نجد أن قانون الأراضي الآن في المدن والقرى الكبيرة لغت هذه الأعراف والتقاليد، فليست هنالك سلطة مانحة أو نازعة . أما في الأرياف والبوادي فيحتفظون بحواكيرهم أبٌّ عن جِدّ، يدافعون عنها بشراسة حتى الموت مثل حواكير الحدود.

للحواكير قيمة اقتصادية عالية في الزراعة والرعي والاحتطاب والسكن، لذلك نجد بعض القبائل متمسكة بأعرافها حتى الآن، لا آحد يمكنه أن يتجرأ في أخذ أي مساحة إلا بعد الجلوس مع مجموعة أو أفراد الحواكير حتى إذا كان المشروع حكومي عام، كما نلحظ أن القبائل الحدودية تشكل خط الدفاع الأول للبلاد من أي خطر أو عدوان خارجي، وهذه ميزة أمنية متقدمة.

الخاتمة

خلصت الورقة إلى أن الحواكير في دارفور بدا نظام العمل بها منذ عهد السلطان كورو (١٧٩٠م) ثاني سلاطين اسرة كيرا. حيث تم توزيع الاراض بالمواثيق في بلاط السلطان في العاصمة مدينة الفاشر.

تنوعت اشكالها وطرق تمليكها ما بين التمليك الحر أو الاقطاعي مقابل ضريبة تدفع للسلطان أو الإيجار كما تعددت منافعها مما اكسبتها أهمية قصوى على المستوى المحلي، هذا بجانب انها اسهمت إسهاما كبيرًا في الاستقرار الاجتماعي الذي بدوره يقود إلى التنمية ورفاهية أفراد المجتمع .

تعتبر قضية الأراضي والحواكير وملكيتها واحدة من اكثر مشكلات البلاد تعقيدا خاصة في دارفور بموجب ذلك عقدت عدة اتفاقيات ومعاهدات كما برزت قوانين تسوية الأراضي في العام (١٩٢٥ تعديل ١٩٨٤م) لمعالجة الأزمة .

النتائج

١ – الصراعات القبلية كانت سببا في الصراع حول ملكية الأرض (الحواكير). مما أدي إلى ضعف الروابط الاجتماعية .

٢ – ضعف الإدارات الأهلية اسهم في ارتفاع معدلات الاحتكاك السالب بين ملاك الحواكير .

٣– اثر الصراع حول الحواكير في دارفور على الاستقرار والتنمية.

التوصيات

١ – مراجعة قانون الأراضي لسنة ١٩٩٥ م حتى يطابق متغيرات العصر.

٢ – توعية الإدارات الأهلية وتحديد دورها قانونيًا.

٣– بسط هيبة الدولة واحترام مقوماتها.

٤ – معالجة مسببات الخروج عن حاكمية الدولة سابقا و الاحتراز لاحقا.

قائمة المصادر و المراجع

١. إبراهيم موسى محمد، نظام الحواكير وإدارة الأراضي في دارفور/ مفوضية أراضي دارفور، (٢٠١٠) .

٢. إدريس يُوسُف أحمد، حقيقة الحواكير ونظام الإدارة الأهلية في دارفور، شركة مطابع العملة المحدودة(٢٠١٤م)،

٣. ايدام عبد الرحمن ادم، تاريخ دارفور منذ عهد السلطنات في العصور الوسطى، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، ٢٠٠٨م .

٤. أحمد عبد القادر أرباب، تاريخ دارفور عبر العصور، مطبعة جامعة الخُرْطُوم (١٩٩٨م).

٥. التجاني مصطفى محمد صالح، الصراع القبلي في دارفور أسبابه وتداعياته وعلاجه، شركة مطابع السودان للعملة، (١٩٩٩م) .

٦. الطيب زين العابدين محمد علي سالم، جذور الازمة في دارفور، الخُرْطُوم (٢٠١٣م).

٧. الباقر العفيف، قضايا الهُوِيَّة وحقوق الإنسان، دار الخُرْطُوم، (٢٠٠٩م).

٨. سليمان يحى محمد، موسوعة تراث دارفور، ج١، شركة مطابع الخُرْطُوم للعملة (٢٠٠٧م).

٩. عون الشريف قاسم، اللهجة العامية في السودان، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، ط٣، السودان ٢٠٠٢ ص٢٥٨.

١٠. عبد الرحيم طه، التوزيع القبلي في دارفور، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة ام درمان الإسلامية (١٩٨٦م).

١١. عبد الله عصام عبد الفتاح، دارفور وجع في قلب العروبة، كنوز للنشر، القاهرة، ط٢(٢٠٠٩م) .

١٢. علي أبو زيد علي، حرب دارفور ونهر الدَّم ونار القبائل، (٢٠٠٩م) .

١٣. محمد إبراهيم أبو سليم، الفور والأرض، دار الخُرْطُوم

١٤. محمد موسى محمود، صفحات من تاريخ دارفور منشورات الخُرْطُوم عاصمة الثقافة (٢٠٠٥م).

١٥. مكي شبيكة، السودان عبر القرون، دار الثقافة بيروت (١٩٧٥م).

٦١. لويس معلوف، المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرف، بيروت، ط٣٩ ، (٢٠٠٤م)، ص١٤٦.

١٧. عبد الشافع عيسى مصطفي، دارفور الأرض والحواكير، وادي صالح للطباعة، الخرطوم، (٢٠١٠م) .

١٨. يُوسُف تكنه، دارفور صراع السلطة، دار مدارك للنشر، الخُرْطُوم، (٢٠١٤م) .

١٩. مقابلة مع د. عبد الرحمن أبكر محمد . ١٤/ ٣/ ٢٠١٨م زالنجى.

٢٠. مقابلة مع الشيخ/ عربي السيد محمد سلمى بمنزله بامدرمان في ٢٧/ ٩/ ٢٠١٨م .

٢١. مقابلة/ محمد عباس الأمين، بمنزله / أم درمان (٢٠١٩م) .